

التوظيف السياسي للإرهاب



> لاشك أن الجرائم الإرهابية التي ارتكبت بحق الشعب اليمني والتي كان آخرها الجريمة البشعة والنكراء التي وقعت في ميدان السبعين والتي استهدفت قوات الأمن المركزي وكتائب من طلاب كليتي الشرطة والحربية والتي أودت بحياة ما يقارب مائة جندي وثلاثمائة جريح..

هذه الجريمة أدمت قلوب كل اليمنيين في مختلف ربوع اليمن كونها جريمة بشعة ومتجرده من كل المعاني والقيم الإنسانية والاسلامية.

سمير النمر

وأعتقد أن الفضيحة التي وقعت فيها وزارة الداخلية وتحملت في إعلانها عن اسم الانتحاري الذي فجر نفسه وتبين بعدها أن من تم الإعلان عنه أنها ليست عفوية بقدر ما تكشف عن تواطؤ ومحاوله صرف الأنظار عن الفاعل الحقيقي للجريمة ومن يقف وراء تمويلها وتسهيلها وتكتيكها، والامر الأكثر غرابة وإشارة للدهشة ان تنظيم القاعدة قام بتصحيح الخطأ الذي وقعت فيه وزارة الداخلية وأعلن أن من قام بالتفجير الانتحاري في السبعين شخص آخر من أجل أن يوفر المهمة والبحث والتحرر على وزارة الداخلية حتى لا تتكشف خيوط اللعبة، واعتقد أنها المرة الأولى التي يقوم فيها تنظيم القاعدة بالإعلان عن هوية الشخص الذي قام بالتفجير ولا ندرى هل أراد تنظيم القاعدة أن يتعاون مع الداخلية وتخفيف العبء والضغط الكبير على وزير الداخلية لكي يخرج من الإحراج الذي وقع فيه، أم أن هناك سيناريوهات أخرى أرادت القاعدة بهذا الإعلان صرف الأنظار عن الفاعل الحقيقي ومن يقف وراءه.

ومن هنا نؤكد أن قضية الإرهاب أصبحت قضية تـؤرق المجتمع اليمني برمته وتهدد أمنه واستقراره وسكينته، وقد أصبح لزاما على كل يمني يستشعر المسؤولية الوقوف صفاً واحداً أمام هذه الجرائم الإرهابية من خلال المطالبة بكشف المتورطين فيها وتقديمهم للمحاكمة العلنية سواء أكانوا رجال أمن أو مشائخ أو رجال دين أو قوى سياسية، بالإضافة الى محاكمة كل من يسعى الى تبرير هذه الجرائم وكذا إدانة كل من يسكت عنها واعتباره لا يقل اجراما عن من يقوم بالجريمة لأن الساكت عن الجريمة كالفاعل، أما إذا ظل الأمر في طي الكتمان والسرية، فأعتقد أن هناك مؤامرة كبرى على الشعب لأن من يسعى لإخفاء الجريمة لاشك أنه مجرم.

الجمهوري والامن المركزي، وما جرى في أرحب ونهم وأبين ما هو إلا تنفيذ لهذه الفتاوى التي صدرت من قبل دعاة الارهاب والتكفير، واعتقد أن هذا الأمر لم يعد مجرد كيد سياسي بل إنه أصبح واقعا حقيقيا لا يقبل الشك أو المراء، وبإمكان الرجل البسيط والعادي الذي لا يمتلك ثقافة واسعة إدراك هذه الحقائق بصورة جلية وواضحة.

تصريحات المشترك

والداخلية والقاعدة

تكشف عن تنسيق

لإخفاء المجرم

الحقيقي

اعتقد أن الاعمال الإرهابية التي يقوم بها تنظيم القاعدة أو ما يسمى بأنصار الشريعة لاشك أنها تخدم أطرافا سياسية معينة ترتبط بنفس الفكر والأيديولوجيا وتنطلق من إطار فكري واحد وهذه الجماعات الإرهابية حتى الآن ظهرت بشكل مدني تنادي بالدولة المدنية والحقيقة في ظهورها هكذا ما هي الا محاولة مفضوحة للتستر وراء هذه الشعارات المدنية البراقة بينما حقيقتها ظهرت بصورة واضحة في أرحب ونهم والنهدين وأبين والسبعين وأصبحت واضحة أمام الشعب اليمني ولا مجال للتقرب منها بأساليب التضييل والخداع وادانة الضحية..

وإذا تأملنا في تفاصيل ما حدث في السبعين وردود الأفعال من قبل بعض القوى السياسية وبعض أجهزة الدولة الأمنية فإنه يكشف لنا مدى التلازم الوثيق والتواطؤ على هذه الجريمة من قبل هذه القوى في بعض الأجهزة الأمنية والعسكرية..

هذه الجريمة هزت مشاعر اليمنيين باستثناء جماعات وقوى سياسية للأسف الشديد أنهم يمنيون والذين لم يهتز لهم جفن بل انهم بادروا الى رمي التهم وتبرير الجريمة بمزاعم واهية وبطريقة ساذجة وتافهة تعبر عن الافلاس السياسي والقيمي الذي وصلوا اليه والذي يعبر عن الاستهانة بهذه الدماء التي سفكت بغير وجه حق وكذا الاستهانة بأبناء الشعب اليمني بمحاولة بتبريرات فاشلة لتلك الجرائم وكأنهم يجسدون المثل الذي يقول:

«ممتني بدائها وانسلت» اعتقد أننا إذا اردنا أن نعرف دواعي هذه الجريمة الارهابية فلا بد من قراءتها في سياقاتها المتصلة بالجرائم الأخرى التي حصلت منذ بداية الأزمة ومدى ارتباطها بتحقيق أهداف سياسية موجة الاحتجاجات الشعبية واستخدمت القوة المسلحة والعنف لتحقيق أهدافه الانقلابية بعد أن فشلت الطرق السلمية، فجريمة السبعين لاشك أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالجرائم والاعتداءات التي حصلت في أرحب ونهم والحصبة وأبين وجريمة النهدين، هذه الجرائم لاشك أنها لا تقل بشاعة عن ما حدث من اعتداءات على معسكرات الامن والجيش منذ بداية الأزمة، وتصب كلها في إطار أفق سياسي معين لعدد من القوى والظلامية والرئسية التي كانت ومازالت تمثل الحاضنة الحقيقية للإرهاب من خلال خطابها الأيديولوجي ومؤسساتها وجامعاتها التي كانت ومازالت بمثابة العمال الحقيقية لتفريخ الإرهاب وإنتاجه وتوجيهه ضد أبناء القوات المسلحة والامن..

بإمكاننا الرجوع الى التصريحات والفتاوى والخطاب الإعلامي والديني الذي صدر عن رموز هذه الجماعات ابتداءً من عبدالمجيد الزنداني ومروراً بصعتر وانتهاء بقناة «سهيل» التي تبث هذه الفتاوى الداعية بشكل صريح إلى إبادة دماء أبناء القوات المسلحة والامن وخصوصا الحرس

الذي يفصل تلك القوى عن السلطة. وفي ظني أن استمرار التحريض على المؤسسة العسكرية والأمنية من قبل القوى الانقلابية اسهام مباشر في المجازر البشعة التي تحدث في كل ربوع الوطن، ولا أظن أن مجزرة السبعين ستكون آخرها إذا لم يتدارك العقلاء الخيط الذي بدأ ينفلت ويتراخي من كفة الدولة، ويعملوا على ضبط إيقاع الحياة بما يكفل الاستقرار ويعزز من حضور الدولة، فالمؤسسة الأمنية والعسكرية جزء من النسيج الاجتماعي الوطني، واستهدافها بهذا الشكل المدمر لا يدل إلا على نوايا انقلابية صرفة، باعتبارها الحد الممانع الذي يفصل تلك القوى عن السلطة.

كل شواهد التاريخ تؤكد أن لغة الإقصاء والاستقواء لن تترك إلا أثرا مدمرا لا يخدم الاستقرار.. وعلى كل القوى التي تشتغل على لغة التدمير وخطاب التحريض وتمارس الإقصاء أن تدرك أنها ترقص في منطقة مغمومة قد تتفجر في أي لحظة، وأنها قد تقود الوطن الى حافة الانهيار والتشظي والشتات، وأن عدميتها لن تنتج إلا واقعا عدميا ووطنا منفيًا.

لقد أصبح الوطن في ظروفه الحالية بحاجة شديدة الى لين في غير ضعف وقوة بغير هواده، وإلى رؤية انقاذية تخرجه من عنق الزجاجة، ولا نظنه أصبح قادرا على تحمل مزيد من الأزمات، فقد تداعت أركانه واستيقظت الهويات الجزئية والتاريخية، وهي لاشك ستهدد استقراره.. ولعل الدولة ستفقد مقومات وجودها إذا لم تتسارع الى ترميم المتصدع في الكيان الوطني.



> منذ نشأت في قريتي الصغيرة وحديث الناس عن قداصة شهر رجب وعن أول جمعة رجب التي تسيل فيها الدماء الى الركب، لا يفارق مخيلتي.. وبعد أن وعيت مفردات الوجود أدركت أن الذاكرة الشعبية في مناطق الشرفين من بلاد حجة تتداول ملحمة تنسبها الى رجل يدعى «هجون» وهي عبارة عن قصيدة مطولة باللحمة الدارجة يتحدث ناظمها بصورة استشرافية عن المستقبل وبدأت تمتزج بيقين العوام من الناس بعد ثورة سبتمبر 1962م حين وجد العوام حقائق الاحداث وتفصيلها في الواقع الذي تفجر بالثورة، ولذلك ظل يقين الناس ثابتا حول القول إنه في زمن الملك المشرقي - ودلالة المشرقي هنا في مفهوم العوام في مناطق الشرفين تعني صنعاء وعمران،

عبدالرحمن مراد

تراجيديا رجب

وفي محاولات التضييل الاعلامي الذي فقد تأثيره وأصبح يترك أثرا عكسيا في ذهن المتلقي..

فالذين ظهروا على شاشات التلفاز بذات الحماس والآلية التي كانوا يظهرون بها إبان اشتداد أوار الأزمة في ٢٠١١م لم يستوعبوا بعد المتغيرات السياسية الوطنية ولذلك ظهروا في حالة انقصامية غير مستساغة، ولم تكن تبريراتهم إلا وبالا عليهم، ودل سقوطهم على عدميتهم وعدمية مشروعهم، فالعقود الأولية التي تداولتها الصحف حول أحداث السبعين لم تكن تشير الى بقايا النظام بل الى قوى لها حضورها في الفعل «الثوري»، كما أن أنصار الشريعة في أبين أعلنوا مسؤوليتهم عن الحادث في بيان مطول.. وأنصار الشريعة هم الامتداد الطبيعي لمجاميع طارق الفضلي، وطارق الفضلي لا ينكر صلته بأحد رموز وفضائل الفعل الثوري إلا مكابرة.. ووزارة الداخلية كانت قد أعلنت في وقت سابق للحادث أن هناك انتحاريين تسللوا الى العاصمة للقيام بعمليات ارهابية، وكل ذلك لم يكن مبررا كافيا، لذلك الضابط الذي تحدث الى قناة «المسيرة»

دماء رجب في الذاكرة الشعبية

ويقول إنه مستشار وزير الداخلية لشؤون الامن، الذي تمادى في اللغاة التهم جزافا على بقايا النظام، تقول لم يكن مبررا كافيا في جزمه واطمنائه، فالتهم يظل بريئا حتى تثبت إدانته بحكم قضائي بات.. ويبدو ان الذين وضعوا أنفسهم في دوائر التبرير كالمجاوري وغيره عجزوا عن صناعة تضييل جديد، ودل عجزهم على حالة التيه التي وصلوا اليها.. والمرء حيث يضع نفسه.

لقد أصبح السكوت على أولئك الذين يتاجرون بالدم اليمني جريمة لا تقل خطورة عن جريمة إراقة الدم ذاتها، ولذلك أصبح من المفترض أن يكون هناك اصطفاط وطني يقف على صعيد واحد للمطالبة بالكشف عن هوية مرتكب تلك المجازر التي حدثت منذ بداية ٢٠١١م الى حادث السبعين في مايو ٢٠١٢م، إذ أنّ يقيننا الثابت أن الفاعل ليس إلا واحدا، وإن تعددت أياديه، ولا أظن الخصومة السياسية ستكون عائقا لنا يثني عن الاقتراب من الحقيقة وإعلانها ليعرف الشعب اليمني من قاتله

مثلما يطلقون على تهامة وبعض السهول في اليمن وهي مفردات بديلة لمفردات الجهات، فالشمال عندهم شام، بدلالة الجهة، والجنوب عدن، والغرب يمن وهكذا- سوف تتوحد اليمن، ويظل في الحكم ما بين (٢٥) الى (٤٠) سنة، وأنه سيتعرض في آخر أيام حكمه لحادث اغتيال وينجو منه، ويغيب شهرين من الزمان ثم يعود، وأنه في أول جمعة من رجب سيحدث أمر جلل.. ولم يزل راسخا في ذاكرة العوام أن اليمن ستخرج من محنتها وأنه سيأتي ملك شاب يشيع العدل في زمانه ويحكم سبعا من السنين.. ومع تفجر الاحداث في ٢٠١١م استيقظت تلك الذاكرة لتسرد أحداثا غيبية ستكون وتعدّد الرواة وتعددت أسماء الشعراء الشعبيين الذين نظموا الملاحم.. والثابت أن الانسان لا يلجا الى الغيبيات حين تشد به الأزمات وحين تحاصره مفردات الموت تشبثا بالحياة وارتباطا بالأمل وحتى لا يفقد مفردات وجوده وعلائقه بالزمان وبالمكان.

ويظل شهر رجب في الذاكرة الشعبية ذا قداصة، فالثابت عندهم أنك إذا عملت عملا في رجب، وجب عليك تكراره في كل عام مثل ان تذبح ذبيحة وتوزعها على الفقراء، فإذا تركت تلك العادة فإن شراً ما سيحل بك، ويبدو أن تلك الثقافة المتوارثة قد قلت بظلالها على الفعل السياسي اليمني، فالذين اختطوا ونفذوا حادث النهدين في العام المنصرم خافوا أن تحل عليهم اللعنة في هذا العام فلم يسعهم إلا تنفيذ حادث ميدان السبعين الذي ذهب ضحيته مايقارب من مائة شهيد حتى الآن، وهم بذلك يضيفون حلقة أخرى في سلسلة تراجيديا المأساة في الذاكرة الشعبية الوطنية.

لقد كان حادث جامع النهدين مأساوياً ودأ أعلى سقوط قيمي وإنساني، فالوحشية التي خامت مخططيه ومنفذه جردتهم من إنسانيتهم، ومثل ذلك يمكن أن يقال على حادث السبعين وعلى كل المذابح التي شهدها الانسان اليمني منذ اندلاع شرارة الأزمة الأولى وحتى اللحظة، بيد أن المذابح التي تحدث في شهر رجب تأخذ بُعداً نفسيا مدمرا، ولذلك فحادث النهدين أحدث تحولا في مسار الأزمة ونكوصا للقاتلين بالفعل الثوري، وخلق تعاطفا وطنيا عمل على تحسين شروط التفاوض للخروج من الأزمة.. وجاء حادث ميدان السبعين ليحدث تحولا آخر في المسار الوطني، فالذين تباكوا على جمعة الكرامة وخلقوا منها قضية سياسية صنعوا من خلال استثمارها رمزيات الآن هم في محك التجربة، وقد بدأت تتهاوى رمزياتهم، يبدو ذلك من خلال حالة الارتباك وتعليق الإخطاء على شماعه بقايا النظام



«باسليم» يغني و«العمراني» يتبلطج على دماء شهداء السبعين



> خلفت جريمة السبعين قرابة مائة شهيد وأكثر من مائة جريح.. إنها نتيجة كارثية ومرعبة بكل المقاييس، ولذا فقد كان حجم الصدمة لدى اليمنيين كبيرا، بدأ ذلك واضحا في حالة الذهول التي أصابت الجميع باستثناء من يقف وراء الجريمة بطبيعة الحال.

محمد أبو طارق

السياسيين وتستحق ان يقرر باسندوة ومن يقف وراءه مغادرة حياتنا اعتبارا للدماء والدموع والجرح الذي يمزق قلوب اليمنيين جراء جريمة بشعة يقول بعض المراقبين انها جزء من فوضى «الربيع الأعمى»..

إن تساؤلات الشارع حول مرتكب جريمة السبعين ضد جنود الأمن قد تقدم تصورا أوليا يفسر حقيقة ما حدث وأبعاد هذا العمل الإجرامي، الخبيث، على النحو التالي:

إن أسلوب تنفيذ الجريمة يحمل بصمات عقائدية، كما ان التوقيت يوحي أن من خطط للعملية يهمة أن لا يتم الاحتفال بالعيد الوطني الثاني والعشرين لقيام الجمهورية اليمنية في اطار رسالة يتبنها

موقعه، لولا عدم فتح «الميكرفون» اثناء إجراء اللقاءات في مستشفى الشرطة وفي مكان الحادث، وكذلك المحاولة العجيبة والغريبة للمذيع لتأكيد أنه تواجد في المكان عن طريق الصدفة اثناء استعداده تسجيل برنامج آخر..

المذيع بقناة «اليمن» عليان كان قد استفذ أحد المشاهدين شارك في برنامجه ليلة يوم الحادث الإرهابي بالتحريض بالتعامل على الجيش وقوات الحرس التي تواجه القاعدة في أبين، وهو أمر اعتبره بعض المهتمين جزءا من حملة تحريض يشنها الاخوان المسلمون ضد الحرس الجمهوري والامن المركزي..

أما قناة «الجزيرة» فلا تستحق بما وصلت إليه من عمالة وانحطاط ان افراد لها مساحة في هذه القراءة وبإمكان القارئ أن يعود إلى برامج القناة في يوم الاعتداء الإرهابي وسيكشف الفضيحة الأخلاقية والمهنية حيث زعم مراسل الجزيرة ان الحادث وقع في معسكر الأمن المركزي خلافا للتهامات السخيفة والكذب والتضييل التي أفقدت القناة مصداقيتها وتوقدها إلى الموت..

بنقل حقيقة وبشاعة الجريمة مباشرة تم التوجيه بالانسحاب والعودة إلى القناة بعرض مادة فقيرة تم تصويرها عن طريق الصدفة قبل فرار فنيي القناة، والغريب أيضا ان الشريط الاخباري العاجل في ذلك اليوم لم يتضمن مفردة «شهداء» بل «قتلى» على خلفية الخطاب الإعلامي لقناة «سهيل» والذي ظل والمتابع لوسائل الإعلام الرسمية والمشارك لياحظ ان موقفها وفي المقدمة قناة اليمن التي ظلت تبث اغاني عاطفية وبرامج اعتيادية لمدة ثلاث ساعات بعد الاحداث وكأنها قناة في كوكب آخر؛ ومما ورد في داخل القناة في ذلك الصباح ان رثىس القطاع باسليم كان قد رفض مواكبة ما حدث بفتح استوديو تحليلي مباشر يضع المشاهد في أجواء الحدث على الأقل خاصة ان عربة القناة كانت موجودة في ميدان السبعين اثناء أداء البروفات النهائية وحين وقع الاعتداء الإرهابي وبدلا من توجيه الطاقم

اعداء الوحدة، فهل الأمر متعلق بتحالف بين القاعدة والحركيين والإسلاميين، وفي السياسة كل شيء ممكن؛ وإذا كان مشروع الانفصاليين هو العودة إلى الخلف (ما قبل مايو ٩٠م)، فما هي مصلحة المتشددين والإرهابيين..

انباء تداولت قبل يوم الحادث عن تكهنات بوقوع عمليات إرهابية في ميدان السبعين؛ بل يتردد ان هناك من قرر ان يتم الاحتفال في ميدان السبعين بدلا من معسكر الأمن المركزي وبالتالي تم استكمال البروفات في السبعين؛

المذيع بقناة «اليمن» عليان كان قد استفذ أحد المشاهدين شارك في برنامجه ليلة يوم الحادث الإرهابي بالتعامل على الجيش وقوات الحرس التي تواجه القاعدة في أبين، وهو أمر اعتبره بعض المهتمين جزءا من حملة تحريض يشنها الاخوان المسلمون ضد الحرس الجمهوري والامن المركزي..